Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 9, Issue 8 (2025) • P: 71 - 56
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

# Reception Dynamics and the Theme of Human Fall in Absurdist Literature: An Interactive Reading of Three Short Stories by Friedrich Dürrenmatt

**Dr. Hani Khamis Hamad**
Planet Group | UAE

**Received**: 13/06/2025
**Revised**: 28/06/2025
**Accepted**: 09/07/2025
**Published**: 30/08/2025

* Corresponding author: hanihamad12@gmail.com

**Citation**: Hamad, H. KH. (2025). Reception Dynamics and the Theme of Human Fall in Absurdist Literature: An Interactive Reading of Three Short Stories by Friedrich Dürrenmatt. *Journal of Humanities & Social Sciences, 9*(8), 56 – 71. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N150625



**Abstract:** This study explores the reception dynamics of narrative structure in three short stories by Friedrich Dürrenmatt.—*The Eclipse*, *The Fall*, and *The Winter War in Tibet*—within an interpretive framework based on the hypothesis that these texts narratively embody the concept of "human downfall" in an absurdist context marked by the semantic collapse, and the fragmentation of the self.

The research adopts a qualitative, interpretive methodology grounded in Wolfgang Iser's theory of gaps of reception (1978). A reader-response session was conducted with five participants from diverse professional and cultural backgrounds. Data were collected through direct transcription of participants' interpretive reflections and analyzed thematically within an existential-absurdist framework, drawing on both Western and Arabic critical literature.

Findings revealed that the notion of "downfall" was not perceived as a fixed or closed concept, but as an open semantic structure whose meanings shift according to each reader's context, emotional resonance, and cultural background. The study also identified a rich interpretive engagement encompassing psychological, social, epistemological, and existential dimensions, highlighting the reader's active role in reconstructing meaning within absurdist narratives.

The study concludes that employing an interactive qualitative approach informed by reception theory offers an effective pathway for analyzing absurd literature. It calls for the development of contemporary Arab critical approaches that account for the plurality of reading horizons, and recommends integrating qualitative interpretation with broader quantitative tools to further investigate the cultural dynamics of literary understanding.

**Keywords**: absurd literature, human downfall, reception theory, qualitative analysis, interpretation, Dürrenmatt, reader response

# فاعلية تلقّي البنية السردية وفكرة السقوط الإنساني في الأدب العبثي: تحليل تفاعلي لثلاث قصص قصيرة لفريدريش دورينمات

**الدكتور / هاني خميس حمد**
مجموعة بلانيت | الإمارات

**المستخلص:** يهدف هذا البحث إلى تحليل البنية السردية لثلاث قصص قصيرة لفريدريش دورينمات، هي: *الخسوف*، *السقوط*، وحرب *التيبت الشتوية*، وذلك ضمن إطار تأويلي يستند إلى فرضية أن هذه النصوص تجسّد مفهوم "السقوط الإنساني" في سياق عبثي يتّسم بانهيار المعنى وتفكّك الذات.

أُعتمد في الدراسة منهجاً نوعياً تفسيرياً، مستند إلى نظرية فجوات التلقي لفولفغانغ آيزر (1994)، فقد تم تنظيم جلسة قراءة تفاعلية مع خمسة قراء من خلفيات مهنية وثقافية متنوّعة. جمعت البيانات عبر تدوين تأويلات المشاركين وتحليلها باستخدام المنهج الموضوعاتي، مع الاستعانة بإطار وجودي–عبثي في تفسير النتائج، ودمج مرجعيات نقدية من الادبين العربي والغربي.

أظهرت النتائج أن مفهوم "السقوط" لم يُقرأ كحقيقة مغلقة، بل كهيكل دلالي مفتوح، تتشكل معانيه تبعًا لسياق القارئ وتجربته الشعورية والثقافية. كما كشفت عن تفاعل تأويلي متنوع شمل أبعادًا نفسية، اجتماعية، معرفية، ووجودية، ما يؤكّد فاعلية القارئ في إعادة إنتاج المعنى داخل النصوص العبثية.

خلصت الدراسة إلى أن تفعيل المنهج التفاعلي في ضوء نظرية التلقي يُشكّل مدخلًا فعّالًا لتحليل الأدب العبثي، ويوصي بتطوير مقاربات نقدية عربية تراعي تعددية المرجعيات القرائية، مع التوصية بدمج المنهج النوعي والتوسّع الكمي لاستكشاف أثر الخلفية الثقافية في تشكيل الفهم الأدبي.

**الكلمات المفتاحية:** الأدب العبثي، السقوط الإنساني، نظرية التلقي، التحليل النوعي، التأويل، دورينمات، القارئ.

## أولاً: المقدمة

تمتد نشأة الادب العبثي عبر مراحل زمنية طويلة رافقت القلق الوجودي للانسان، حيث تُعاد صياغة الأسئلة الكبرى حول الوجود والمعنى والحرية في فضاءاتٍ تخلو من اليقين، وتفيض بالمفارقة واللاجدوى. لكنه تبلور بشكل لافت في أعقاب الحرب العالمية الثانية[1]، حين تهاوت البنى المرجعية الكبرى[2]، وانهارت السرديات الكلية[3] التي كانت تمنح العالم معنًى منضبطاً. فلم يعد الإنسان قادراً على الاتكاء على سرديات كبرى أو منظومات قيمية مستقرة، بل وجد نفسه داخل نصوص تُمثّل انكساره وتمزّقه الرمزي. ويرى خضير (2010) أن هذا التحوّل يُظهر أزمة مزدوجة في بنية الوعي ومسارات السرد[4]، إذ تراجعت القيم التقليدية لصالح خطاب وجودي متوتر يبحث عن المعنى في فضاءٍ مفتوح على القلق واللامعقول.

ضمن هذا السياق، تطرح أعمال فريدريش دورينمات القصصية نموذجاً سردياً فريداً لتجسيد هذا الانكسار. ولا تتعامل هذه النصوص مع مفهوم "السقوط الإنساني" كمجرد لحظة مأساوية، بل انها تعد بنية سردية مفتوحة تتعدد دلالاتها بتعدد أفق المتلقي. فالسقوط هنا ليس نهاية، بل احتمال تأويلي يُعاد إنتاجه مع كل قراءة جديدة.

تستند هذه الدراسة إلى المنهج التفاعلي–التأويلي في ضوء نظرية فجوات التلقي، كما بلورها فولفغانغ آيزر في أعماله التأسيسية (1972، 1978)، إذ يُنظر إلى النص الأدبي ككيان غير مكتمل لا تُفعّل دلالاته إلا من خلال التفاعل القرائي. ومن هذا المنطلق تم تنظيم جلسة تفاعلية مع قرّاء عرب من خلفيات مهنية وثقافية متعددة في مطلع عام 2025 ، بهدف تحليل الكيفية التي يُعاد بها بناء المعنى داخل النص العبثي. وانطلاقًا من ذلك، يُعالج البحث الأسئلة التالية: كيف تتجلى بنية السقوط في نصوص دورينمات؟ وما أثر اختلاف القارئ في إنتاج التأويل؟ وهل يسمح المنهج النوعي التفاعلي بكشف أبعاد جديدة في فهم النص العبثي؟

تُركّز هذه الدراسة على ثلاث قصص هي: "الخسوف"، و"السقوط"، و"حرب التيبت الشتوية"، وهي مجموعة قصصية صدرت بالألمانية عام 1992، وتُرجمت إلى العربية سنة 2017، بينما نستعمل في هذا البحث النسخة الصادرة عن مؤسسة هنداوي عام 2023، لما تحمله من إمكانات تحليلية تُسائل المصير الإنساني، عبر سرديات لا تقتصر على التمثيل الرمزي، بل تُجسّد تحوّلات بنيوية تتأرجح بين الفعل والفراغ، والانهيار والمقاومة. وقد وقع الاختيار على هذه القصص تحديداً لأنها تمثّل ذروة التكثيف الرمزي والبنائي لفكرة السقوط، وتُجسّد بوضوح سمات السرد العبثي[5] من حيث التفكك، والمفارقة، والانفصال الوجودي، مما يجعلها حقلاً مناسباً لاختبار الفرضيات التأويلية لهذا البحث.

غير أن "السقوط" في هذه النصوص لا يُقدَّم بوصفه نهاية مغلقة أو معطًى وجودياً حتمياً، بل يعرض كبنية سردية مركّبة تُظهر التوتر بين شكلين للتجربة الإنسانية: الأول، سقوط شعوري لاواعي يتصل بالتآكل النفسي والانفصال القيمي، والثاني، سقوط فلسفي – وجودي واعٍ يُمثّل خياراً داخلياً في مواجهة العبث، على نحو ما يتبدّى في تصور ألبير كامو، إذ يتحوّل العبث إلى موقف احتجاجي ضد الحتميات القَدرية.

(1) شكّلت الحرب العالمية الثانية لحظة مفصلية في الفكر الإنساني الحديث، إذ كشفت عن انهيار القيم العقلانية والتقدمية للحداثة، وأفرزت وعياً وجودياً يتسم بالقلق والتشظي والعبث، وهو ما انعكس بوضوح في الأدب والفلسفة.

(2) يُقصد بها الأنظمة الفكرية الشاملة التي كانت تمنح الوجود الإنساني ثباتًا ومعنى، مثل الدين، والعقل، والتاريخ، والهوية القومية. وقد تعرضت هذه البُنى للتفكيك في فكر ما بعد الحداثة، خاصة عند فوكو ودريدا وليوتار.

(3) مصطلح نقدي يرتبط بفكر ليوتار، ويشير إلى الأطر التفسيرية الكبرى التي تدّعي امتلاك تفسير شامل للتاريخ والمجتمع والإنسان، مثل سردية التنوير أو الماركسية أو العقائد الدينية الكلية.

(4) يُقصد بها الأنماط الجمالية والدلالية التي يتخذها السرد الأدبي في بنيته وتطوره، خاصة عندما يُوظف السرد ليعكس التحولات الوجودية أو حالات التمزق البنيوي في الأدب العبثي.

(5) تشمل السمات الشكلية والدلالية للأدب العبثي: غياب الحبكة التقليدية، انهيار السببية، التكرار، الشعور باللاجدوى، تشظي الهوية، وتكثيف المفارقة، كما يتجلى في أعمال كافكا وبيكيت وكامو.

مثل هذا التداخل بين السقوط اللاواعي[6] والسقوط الوجودي الواعي[7] لا يؤدي إلى انعدام المعنى[8]، بل إلى تعدده. وهنا تبرز ضرورة التمييز بين "انفتاح المعنى" – بوصفه قابليّة مستمرة لإعادة التشكيل ضمن أفق القارئ – و"نزع المعنى" بوصفه اختزالاً عدمياً يُلغي إمكان التأويل من أساسه. فالنصوص العبثية، رغم مفارقتها وتكثيفها الرمزي، لا تُفرغ المعنى بل تؤجله، وتضع القارئ أمام مسؤولية إعادة توليده، بما يتماشى مع سياقه الثقافي ووعيه الذاتي.

وهذه الدراسة تقوم على فرضية مركزية مفادها أن "السقوط الإنساني" في نصوص دورينمات لا يُطرح كحكاية مغلقة، بل كبنية سردية متحركة يتفاعل معها القارئ على مستويين متداخلين من التلقي: تلقٍ شعوري – ذاتي يتصل بتجربة الاغتراب والفراغ، وتلقٍ فلسفي – تأويلي يختبر المعنى بوصفه فعلاً وجودياً مستمراً في مواجهة العدم.

ولتفكيك هذا التفاعل المعقّد، يعتمد البحث منهجاً نوعياً يجمع بين التحليل النصي العميق واستجابات قرّاء واقعيين، باستعمال أدوات التحليل الموضوعاتي التي تسمح بالكشف عن أنماط التأويل المضمرة، وتُعيد موضعة النص العبثي كحيز دلالي مفتوح لا يكتمل إلا بحضور قارئ فاعل ومؤوّل.

## ثانياً: مشكلة البحث وسياقها النظري

رغم ما تتسم به قصص فريدريش دورينمات من توتر سردي وبُنى رمزية كثيفة، تفتح المجال أمام مقاربات تنتمي إلى الأدب العبثي، ظل حضورها في النقد العربي محدودًا. فقد ركزت معظم القراءات على الجانب البنيوي للنص، متجاهلة فاعلية القارئ في توليد المعنى، مما أسفر عن ممارسات تأويلية مغلقة أحالت المعنى إلى بنية النص أو مرجعية المؤلف (المسدي، 1986؛ بنكراد، 2012).

يكرّس هذا النمط من التلقي النقدي، كما يشير علي حرب (1993) مركزية الخطاب بدل مساءلته، ويعطّل المراوغة بوصفها أداة لإنتاج المعنى. ويذهب خضير (2010) إلى أن هذا القصور يعكس أزمة أعمق في الوعي السردي العربي، ففيه تُقصى الأسئلة الوجودية لصالح قراءات شكلانية. وتؤكد الفيصل (2019) غياب ما تسميه "النقد النقدي"، أي المساءلة المنهجية التي تفتح النص على احتمالات قرائية متعددة.

في ضوء هذا السياق، تطرح هذه الدراسة إشكالية مركزية تتعلّق بكيفية إعادة تأويل سردية "السقوط الإنساني" في نصوص دورينمات بوصفها بنية دلالية مرنة، لا مقولة حتمية مغلقة. فالسقوط يظهر في النصوص المدروسة على مستويين:

1. **سقوط شعوري لاواعي**: ناتج عن انطفاء داخلي وتمزق قيمي، كما يعبّر عنه المسكيني (2005) بـ"الاحتراق الصامت."
2. **سقوط وجودي واعٍ**: يُقرأ كموقف احتجاجي في وجه العبث، لا كانهيار، وفق طرح كامو(1955).

هذا يتطلب التمييز الحذر بين الانفتاح التأويلي كتفعيل للمعنى، وبين العدميّة كتفكيك له، خصوصاً في ظل استعمال مفاهيم مثل "تأجيل المعنى" (دريدا، 1988)، التي ينبغي توظيفها ضمن سياق تفاعلي لا يؤدي إلى إبطال الدلالة.

هذه الدراسة تستند إلى فرضية مفادها أن سردية السقوط في قصص دورينمات لا تُقدّم كقدر مسبق، بل تتشكل ضمن العلاقة التأويلية بين القارئ والنص، بالاستناد إلى أربعة أطر نظرية متكاملة:

- **نظرية فجوات التلقي** (آيزر، 1994)، التي ترى في القارئ عنصرًا منتجًا للمعنى عبر ملء فراغات النص.
- **فلسفة العبث** (كامو، 1955)، التي تنظر إلى السقوط كفعل وعي مقاوم للفراغ الوجودي.
- **تفكيكية دريدا**، التي تُقرأ هنا كتقنية تحليلية تؤجّل المعنى دون إنكاره.
- **أنطولوجيا التأويل عند ريكور**، حيث تتكوّن الدلالة من تفاعل الذات مع البنية الرمزية (السيطوف، 2016).

### أ- تحديد المفاهيم التأويلية

نظراً لتعدد الحقول النظرية الموظفة، تبرز الحاجة إلى ضبط المفاهيم المحورية ضمن السياق التأويلي العربي:

- **السقوط الإنساني**: لا يُفهم كلحظة هزيمة وجودية، بل كبنية سردية تتراوح بين الانطفاء النفسي والتفكك القيمي، مما يمنحه طابعًا مفتوحًا للتأويل.

---

(6) يشير إلى حالة من الانهيار الداخلي والانفصال القيمي التي يعيشها الفرد دون وعي فلسفي بها؛ سقوط يتصل بالتآكل النفسي والانطفاء الشعوري، لا بخيار وجودي واعٍ.

(7) يُعبّر عن موقف فلسفي يتبناه الفرد في مواجهة العبث، حيث يتحوّل السقوط إلى تمرّد واعٍ ضد اللاجدوى، كما في تصوّر ألبير كامو، الذي يرى في العبث فرصة لخلق معنى ذاتي رغم غيابه الكوني.

(8) يُشير إلى غياب أي نظام دلالي مستقر يُنظم الوجود، ويتجلى في الأدب العبثي بوصفه رفضًا لأي مرجعية كونية أو غاية عليا، مقابل إبراز اللايقين والتشظي بوصفهما جوهر التجربة.

- **نظرية التلقي:** لا تُطرح هنا كنموذج موازٍ للتفكيك، بل كعملية تفاعلية تُعيد إنتاج المعنى ضمن أفق القارئ، بخلاف التفكيك الذي يشكك في إمكانية الدلالة نفسها.
- **المفاهيم الغربية:** تُوظف كأدوات تحليلية لا كمرجعيات تأسيسية، وتُختبر ضمن تجربة القارئ العربي، بما يضمن اندماجها في بيئة تأويلية لها خصوصياتها الثقافية.

من هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى اختبار صلاحية هذه المفاهيم في توليد قراءة تفاعلية لا تكرر النماذج الجاهزة، بل تُفعّل الذات القارئة بوصفها فاعلًا معرفيًا.

**ب- أسئلة البحث**

1. كيف تتمثل سردية السقوط الإنساني في نصوص دورينمات؟ وهل تُصاغ كحتمية مغلقة أم كاحتمال تأويلي مفتوح؟
2. ما ملامح العبث في البنية السردية التي تُؤطر تجربة السقوط؟
3. إلى أي مدى تتفاوت تأويلات القراء بحسب خلفياتهم الثقافية والوجودية؟
4. وهل يمكن للمنهج التفاعلي–التأويلي أن يتجاوز القراءات الشكلانية السائدة؟

## ثالثاً: أهداف البحث

يرتكز هذا البحث على تفعيل التلقي بوصفه أداة تحليلية تسمح بإعادة توليد المعنى عبر تفاعل ديناميكي بين النص والقارئ، خصوصًا في النصوص العبثية التي تنفتح على تعددية التأويل. وانطلاقًا من هذا التوجّه، يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. **تحليل البنية السردية في قصص "الخسوف"، و"السقوط"، و"حرب التيبت الشتوية "**في ضوء الفلسفة العبثية –الوجودية، من خلال مفاهيم اللامعقول، التكرار، والمفارقة، بالاستناد إلى تصورات كامو (1980) وبيكيت (2009) حول الفراغ الوجودي والعدمية.
2. **تفكيك تمثّلات السقوط الإنساني** في مستوياتها النفسية والاجتماعية والفلسفية، اعتمادًا على مقاربة تأويلية تراعي الخلفية الذاتية للقارئ، في ضوء تصور المسكيني (2005) عن "الاحتراق الصامت"، وما طرحته الفيصل (2016) حول تعددية المرجعيات في التلقي.
3. **اختبار المنهج التفاعلي في قراءة الأدب** من خلال تحليل استجابات قرّاء ذوي خلفيات متنوّعة، واستكشاف مدى توافقهم أو انحرافهم عن البنية السردية الأصلية، استنادًا إلى نظرية جمالية التلقي (ياوس، 2016) وفلسفة التأويل لدى ريكور كما عرضها السيطوف (2016).
4. **مساءلة مفهوم فجوات النص عند فولفغانغ آيزر(1978)** ، وتحليل كيفية اشتغالها داخل النصوص العبثية، مع استدعاء مفهوم "الاختلاف (différance) "عند دريدا (1988) للتفريق بين تأجيل المعنى كأداة تحليلية، والانفتاح التأويلي كأفق معرفي.
5. **اقتراح مقاربة نقدية مزدوجة** تمزج بين التحليل البنيوي والتلقي التفاعلي، بما يتجاوز محدوديات القراءة الشكلانية، استنادًا إلى دعوة علي حرب (1993) لتفكيك النماذج الجاهزة، وتنبيه الفيصل (2019) إلى ضرورة تجديد أدوات القراءة النقدية المعاصرة.

## رابعاً: أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال أربعة أبعاد رئيسية:

1. **على المستوى الأكاديمي:** يساهم البحث في سدّ فجوة نقدية تتعلّق بندرة المقاربات التأويلية في قراءة الأدب العبثي ضمن الحقل العربي، ويقدّم نموذجًا تطبيقيًا لتفعيل نظرية التلقي في تحليل قصص فريدريش دورينمات، بما يتجاوز القراءة التفسيرية النمطية نحو تأويل تفاعلي مفتوح. ويأتي هذا الطرح انسجامًا مع دعوة علي حرب (1993) لتحرير النص من سلطة القراءة المغلقة، وما أشارَت إليه الفيصل (2019) بشأن الحاجة إلى تجديد الخطاب النقدي وفق ديناميات التفاعل بين النص والمتلقي.
2. **على المستوى التحليلي:** يعيد البحث تأطير "سردية السقوط الإنساني" كبنية مفتوحة تتفاعل مع مفاهيم العبث والوجود والمفارقة واللايقين، مستندًا إلى رؤية كامو (2019/1980) للسقوط كلحظة وعي احتجاجي، وإلى منظور دريدا (1988) الذي يفهم النص بوصفه مجالًا لتأجيل المعنى لا إنكاره، ما يعزّز قابلية النص لإعادة التأويل المستمر ضمن أفق القارئ.
3. **على المستوى الثقافي:** يتصدى البحث لهيمنة المرجعيات الغربية في تفسير النصوص العبثية، من خلال تثبيت موقع القارئ العربي كشريك في إنتاج المعنى، لا كمجرد ناقل له. ويعتمد في ذلك على مفاهيم "أفق التوقع" (ياوس، 2016) و"أنطولوجيا التأويل" (ريكور، السيطوف، 2016) التي تؤكد على مركزية الذات القارئة وسياقها الثقافي في تشكيل الدلالة.
4. **على المستوى التطبيقي:** يوفّر البحث إطارًا منهجيًا يُمكن توظيفه في التعليم الجامعي، من خلال تدريب الطلبة على القراءة التأويلية متعددة المستويات، وتعزيز قدرتهم على مساءلة النصوص السردية بوصفها فضاءات مفتوحة للمعنى. ويستند هذا التوجّه إلى ما

طرحه لزرق هواري (2017) حول القراءة الابتكارية، وإلى رؤية الفيصل (2016) لبناء القارئ الناقد القادر على تفكيك الخطاب السردي.

## خامساً: منهج البحث وأدواته

### أ- الإطار المرجعي وتصميم البحث:

ينطلق هذا البحث من نظرية فجوات التلقي كما بلورها فولفغانغ آيزر، والتي ترى أن المعنى الأدبي لا يُقدَّم كاملاً، بل يُعاد توليده عبر القارئ الذي يملأ الفجوات التي يتعمّد النص تركها (آيزر، 1978). ويُعزِّز هذا التوجّه بما طرحه سعيد بنكراد (2012) حول كون التلقي فعلا تأويلياً ليس استهلاكاً دلالياً مما يجعل من القارئ شريكاً وجودياً في إنتاج المعنى. كما تؤكد السيطوف (2016)، في قراءتها لفكر بول ريكور، أن الدلالة تنشأ من التفاعل بين بنية النص وأفق القارئ، لا من النص وحده.

في ضوء هذا الإطار، يتبنى البحث تصميماً نوعياً تأويلياً تفاعلياً مستنداً إلى نموذج دراسة الحالة كما طوّره الرشيدي وفرج (2020)، حيث يتمحور التحليل حول لحظة التفاعل بين القارئ والنص ضمن سياقه الثقافي. وقد تم اختيار ثلاث قصص قصيرة لفريدريش دورينمات ("الخسوف"، و"السقوط"، و"حرب التيبت الشتوية") نظراً لما تحتويه من بنى سردية ومحمولات فلسفية تتقاطع مع فرضية "السقوط الإنساني". وتم تحليل استجابات القرّاء باستخدام أدوات التحليل الموضوعاتي.

### ب- المنطلقات التأويلية

يعتمد البحث على منطلقين تأويليين رئيسيين:

1. **أن القصص الثلاث تتمحور حول سردية سقوط إنساني متكررة**، لكنها لا تؤول إلى نتيجة مغلقة أو معنى حتمي، بل تنفتح على احتمالات دلالية متعددة.
2. **أن تلقي النصوص يختلف باختلاف القارئ**، ما يُبرز العلاقة الجدلية بين بنية النص وأفق التوقع الفردي، ويُظهِر تعددية المعاني كجزء من طبيعة النص المفتوح.

تنسجم هذه المنطلقات مع الطابع النوعي للدراسة، الذي لا يسعى إلى التعميم الإحصائي، بل إلى الفهم العميق للتجربة القرائية الفردية. ومع ذلك، تبقى الدراسة منفتحة على تطويرها مستقبلاً باستخدام أدوات كمية مساندة، مثل الاستبيانات أو تقنيات التحليل بمساعدة برمجيات مثل NVivo، بما يسمح بتوسيع نطاق التفسير وتعميق فهم الأنماط الدلالية المتكررة.

### ج- مؤشرات التحليل

نظراً لطبيعة البحث النوعية، لا يعتمد التحليل على متغيرات كمية، بل يُوجَّه عبر مؤشرات تحليلية تأويلية تتضمن:

- **الوحدة التحليلية**: القصص الثلاث بوصفها نصوصًا سردية رمزية تتيح قراءات متعددة وفق اختلاف أفق القارئ.
- **مخرجات التحليل**: تمثّلات تأويلية متعددة، تتراوح بين تثبيت سردية السقوط، أو إعادة تأويلها، أو تفكيكها استنادًا إلى سياق القارئ.
- **العوامل المؤثرة**: تشمل الخلفية الثقافية والفكرية، التجارب الوجودية، الانفعالات اللحظية أثناء القراءة، إلى جانب محفزات أسلوبية مثل الغموض والمفارقة بوصفها أدوات لتوليد المعنى.

### د- أدوات التحليل والتطبيق الميداني

تم اعتماد **التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis)** في تفكيك استجابات القرّاء، عبر ثلاث مراحل إجرائية:

1. **الترميز المفتوح**: استخراج الوحدات الدلالية الأولية من استجابات القرّاء المكتوبة.
2. **التجميع البنيوي**: تصنيف الرموز إلى أنماط دلالية متكررة ذات صلة بسردية السقوط.
3. **التحليل التركيبي**: تأويل الأنماط في ضوء المفاهيم المركزية (السقوط، العبث، التلقي، الذات القارئة).

وقد توزعت أبعاد التحليل على أربعة محاور:

- **البُعد الوجودي**: رصد تمثّلات القلق، والفراغ، والانفصال عن المرجعيات الكبرى كعلامات على انهيار المعنى في عالم عبثي.
- **البُعد النفسي–الذاتي**: تحليل تجليات الانفصال الداخلي، وتفتت الهوية الشعورية في التجربة القرائية.
- **البُعد الثقافي**: دراسة تأثير الخلفيات الثقافية في إنتاج المعنى، وتفاوت الأفق التأويلي بين المشاركين.
- **البُعد الجمالي–الأسلوبي**: تحليل عناصر الغموض، والمفارقة، والتوتر السردي بوصفها محفزات لإعادة إنتاج المعنى.

وقد نُفّذت **الجلسة التفاعلية** في بيئة حيادية غير رسمية تضمن حرية التعبير دون تدخل الباحث، بناءً على طلب المشاركين، وتم الاكتفاء بالتدوين المباشر دون تسجيل صوتي مع مراعاة الدقة في نقل العبارات.

استنادًا إلى ما سبق، تم تحليل القصص الثلاث باستخدام أدوات التأويل الموضوعاتي، بهدف تفكيك تمثّلات "السقوط الإنساني" كما ظهرت في أفق القارئ، بما يعكس الطابع التأويلي للنص العبثي، وانفتاحه على تعدد المعنى وتوتر التأويل.

جدول رقم (1): تصميم البحث

| العنصر | الوصف |
| --- | --- |
| عنوان البحث | البنية السردية وفكرة السقوط الإنساني في الأدب العبثي: تحليل تفاعلي لثلاث قصص قصيرة لفريدريش دورينمات |
| نوع البحث | بحث نوعي تأويلي |
| المنهج المستخدم | المنهج النوعي التفاعلي |
| الإطار النظري | نظرية فجوات التلقي – فولفغانغ آيزر(Iser, 1994) |
| أداة البحث | جلسة تفاعلية تأويلية عبر أسئلة مفتوحة |
| مجتمع البحث | قراء عرب من خلفيات ثقافية متنوعة (تم اعتماد 5 مشاركين من أصل 7) |
| العينة | عينة قصدية من قراء بالغين – متنوعة مهنيًا وثقافيًا |
| طريقة جمع البيانات | تدوين كتابي مباشر أثناء الجلسة (بلا تسجيل صوتي) |
| طريقة التحليل | التحليل الموضوعاتي (ثلاث مراحل: الترميز – التجميع – التأويل) |
| المجال النصي | ثلاث قصص قصيرة: "الخسوف"، "السقوط"، "حرب التيبت الشتوية" |
| مكان التنفيذ | بيئة غير رسمية، محايدة نفسيًا ومريحة |
| زمن التنفيذ | يناير 2025 |
| حدود البحث | عينة محدودة – جلسة واحدة – دون تسجيل صوتي – تركز على قراء عرب |

المصدر: من إعداد الباحث

## سادساً: تصميم البحث

اعتمد هذا البحث على جلسة تفاعلية تأويلية أُجريت في بيئة غير رسمية ومحايدة نفسيًا، تمّ خلالها دعوة مجموعة من القراء العرب لقراءة واحدة أو أكثر من القصص الثلاث الآتية": الخسوف"، "السقوط"، و"حرب التيبت الشتوية ."صُمِّمت الجلسة لتوفير مناخ تأويلي حرّ، يتيح للمشاركين التعبير عن تأملاتهم الذاتية بعيدًا عن التوجيه المسبق أو القيود المنهجية الصارمة، وذلك بهدف الكشف عن البُنى الذهنية والانفعالية التي تستثيرها النصوص ضمن أفق التلقي الفردي.

### أ- أداة البحث:

لتحقيق ذلك، تم استخدام أداة نوعية بسيطة وفعّالة تمثّلت في طرح **سؤالين مفتوحين** صيغًا بعناية لاستخلاص تمثّلات القارئ حول مفهوم "السقوط الإنساني":

1. ما الرسالة الأساسية التي شعرت أن القصة تحاول إيصالها؟

يهدف هذا السؤال إلى التقاط البؤرة الدلالية الأولى التي تنشأ في ذهن القارئ بوصفه شريكًا في إنتاج المعنى.

2. كيف أثّرت القصة على تصوّراتك حول الإنسان، والمجتمع، والوجود؟

يستهدف هذا السؤال تتبّع الأثر الوجودي والثقافي الذي يتركه النص في وعي القارئ، واستجلاء التحولات التأويلية الناتجة عن التفاعل مع بنية السرد العبثي.

وقد تم جمع البيانات عبر **التدوين الكتابي المباشر** أثناء الجلسة، بناءً على طلب المشاركين الذين فضّلوا عدم تسجيل الصوت حفاظًا على خصوصيتهم، ولضمان حرية التعبير دون رقابة أو رهبة.

### ب- مجتمع البحث وعينته

نُفّذ هذا البحث ضمن تجربة ميدانية نوعية تهدف إلى استكشاف دينامية التلقي الفردي للنصوص العبثية–الوجودية، من خلال تحليل تأويلي لاستجابات قرّاء عرب تجاه ثلاث قصص قصيرة لفريدريش دورينمات. وقد تم اختيار مجتمع البحث بعناية ليعكس تبايناً ثقافياً وفكرياً يتيح تتبّع الفروقات في أطر التلقي وتحولات المعنى تبعًا لخلفيات القراء وسياقاتهم الذاتية.

تكوّنت العينة من خمسة مشاركين بالغين، جرى اختيارهم باستخدام منهجية العينة القَصْدية الهادفة، مع مراعاة تنوع المرجعيات الثقافية والقدرة على التفاعل التأويلي مع النصوص. وقد شملت العينة: أكاديمياً، وطبيبة، وطالباً جامعياً، وسيدة أعمال، وباحثة اجتماعية، بعد اعتذار اثنين من المشاركين الأصليين. لم يكن الهدف من اختيار هذه العينة تحقيق تمثيل إحصائي، بل الوقوف على عمق التفاعل الفردي مع سردية السقوط كما تتجلى في كل قصة.

ينسجم هذا التوجه مع ما تؤكده أدبيات البحث النوعي، التي تُعلي من شأن الفهم التفسيري في سياقاته الذاتية، وتُوظّف العينة القصدية لتمثيل تنوع التجربة الإنسانية لا توزيعها العددي (الرشيدي وفرج، Merriam؛2020 ، Creswell and Poth؛2009 ، 2018).

طُلب من كل مشارك قراءة قصة واحدة على الأقل من القصص الثلاث، ثم تقديم إجابات تأويلية عن سؤالين مفتوحين يتمحوران حول تصورهم لسردية السقوط ومعناها الوجودي.

**جدول (2): توزيع المشاركين حسب القصة المقروءة والخلفية المهنية**

| رمز المشارك | الخلفية المهنية | القصة المقروءة |
|---|---|---|
| أ | معلّم لغة عربية | الخسوف |
| ب | طبيبة | السقوط |
| ج | طالب جامعي | حرب التيبت الشتوية |
| د | سيدة أعمال | الخسوف |
| هـ | باحثة اجتماعية | السقوط |

**المصدر: من إعداد الباحث**

نُفّذت الجلسة التأويلية في **بيئة غير رسمية ومحايدة نفسيًا**، لضمان حرية التعبير والانخراط الذهني دون ضغوط خارجية. ويُعد هذا النوع من البيئة أحد الشروط المنهجية الأساسية في البحوث النوعية، خاصة في مجال **دراسات التلقي**، حيث يُنظر إلى "المعنى المُعاش" على أنه نتاج لتفاعل الذات القارئة مع النص ضمن سياقها الثقافي(Creswell & Poth, 2018) .

## سابعاً: حدود البحث

واجه هذا البحث عدداً من التحديات المنهجية التي لا تُضعف من صلاحيته العلمية، لكنها تُحدّد نطاق قراءته التأويلي، وتضبط أفق تعميم نتائجه ضمن الإطار النوعي المحدود. يمكن تلخيص هذه التحديات في النقاط الآتية:

أ- **التحديات المنهجية:**

- **حجم العينة المحدود:** اقتصر عدد المشاركين على خمسة فقط، وهو ما يتوافق مع طبيعة البحث النوعي التفسيري الذي يركّز على الفهم المعمق وليس التعميم الإحصائي (Creswell & Poth, 2018)، إلا أن ذلك قد يقيّد إمكانية إسقاط النتائج على شرائح أوسع من القرّاء.
- **غياب التوثيق الصوتي:** تم جمع البيانات من خلال التدوين الكتابي المباشر أثناء الجلسة، استجابة لرغبة المشاركين. هذا الأسلوب قد يؤدي إلى فقدان بعض المؤشرات غير اللفظية والنبرات الانفعالية التي تعزز من غنى البيانات (Merriam, 2009).
- **إجراء جلسة واحدة فقط:** عدم تكرار الجلسات حال دون رصد تحولات التلقي عبر الزمن، وهو عنصر مهم في فهم العلاقة التراكمية بين القارئ والنص، كما تقترحه مقاربات التلقي الطولية (آيزر، 1994).
- **إمكان التحيز التأويلي:** رغم الالتزام بالتحليل المنفتح والشفاف، تبقى احتمالية تسرب الانحيازات الفردية للباحث قائمة، وهو تحدٍ شائع في البحوث النوعية التأويلية (بنكراد، 2012).
- **الحدود الثقافية للعينة:** اقتصرت العينة على قرّاء من خلفية عربية، مما يُضفي على النتائج طابعاً سياقياً خاصاً، ويستدعي الحذر عند مقارنتها بأطر تلقي تنتمي إلى ثقافات مغايرة (Kafka, 2015).

ب- **الاستجابات المنهجية:**

ورغم هذه التحديات، تم اتخاذ عدة تدابير تعزز من صدقية الدراسة ومتانتها التأويلية:

- **اختيار بيئة تأويلية حرة ومحايدة نفسياً**، ما يضمن التعبير الذاتي دون ضغط، ويعزز ما يُعرف بـ "المعنى المُعاش" في البحوث النوعية (Maxwell, 2013).
- **الاعتماد على عينة قصدية متنوعة** مهنياً وثقافياً، بهدف التقاط التباينات التأويلية بدقة، بدلًا من السعي وراء التمثيل الإحصائي.

- **تصميم أداة البحث (الأسئلة المفتوحة)** بعناية مفهومية، بعد عرضها مبدئيًا على متخصصين في الخطاب والتأويل، ما يعزز صلاحيتها المفهومية (Conceptual Validity).
- **مراجعة التحليل الموضوعاتي عبر فحص مزدوج** : تمّت إعادة فحص الرموز والتصنيفات من قبل باحث مشارك بشكل مستقل، مما يُقلّل من احتمالية التحيز الفردي، ويُعزّز موثوقية النتائج.

ج- **آفاق التطوير المستقبلي:**

يبقى المجال مفتوحاً أمام **توسيع نطاق هذا البحث مستقبلاً**، سواء من خلال:

- استخدام أدوات كمية مساندة (كالاستبيانات أو تحليل المحتوى البرامجي).
- أو إجراء جلسات متعددة لتتبع **تحولات التلقي عبر الزمن**.
- أو عبر **دراسات مقارنة ثقافيًا** تقارن بين تلقٍ عربي وغربي لنفس النصوص.

من شأن هذه الخطوات أن **تعزز جسور التكامل بين المقاربة التأويلية والتقويم التجريبي**، وتُعمّق فهمنا لعلاقة القارئ بالنص ضمن سياقات متنوعة ومتغيرة.

## ثامناً: الدراسات والأبحاث السابقة

أ- **الأدبيات الأجنبية**

تناولت الأدبيات الغربية مفهوم **السقوط** و**العبث** كمرتكزين فلسفيين رئيسيين في الأدب الحديث، وخصوصًا في أعمال **ألبير كامو** (1955) و**فرانز كافكا** (1925/2015)، حيث شُكّلت من خلالهما ملامح العدمية، والقلق، والانفصال الوجودي. وقد مثّلت هذه المرجعيات الخلفية المفاهيمية التي تم اعتمادها في تأطير مفهوم "السقوط الإنساني" ضمن إطار سردي–وجودي.

وفي مجال **نظرية التلقي**، اعتمد البحث على مفهوم "فجوات النص" كما صاغه **فولفغانغ آيزر** (1994)، الذي يرى أن القارئ لا يستقبل المعنى بل يبنيه عبر ملء فراغات النص. كما استفاد من **هانز ياوس** (1982) في فهم "أفق التوقّع" وتغيّره بتأثير التجربة الثقافية والتاريخية للقارئ.

أما في البنية التأويلية، فقد وظّف البحث مفاهيم **بول ريكور** (1976) حول "فائض المعنى" والتفسير، لفهم تعدد الدلالة عند تقاطع النص الرمزي مع أفق المتلقي، إلى جانب مقاربة **آرثر فرانك** (1995) التي تربط الجسد بالسرد والوجود، مما عمّق قراءة أبعاد السقوط الذاتية–الوجودية.

فيما أسهمت دراسات **كلينغنبرغ** (1969)، و**ويزر** (1982) في تحليل الأسلوب والمفارقة في أعمال دورينمات، دون التوسّع في تلقي النصوص ضمن بيئات غير غربية، وهو ما سعى البحث الحالي إلى تجاوزه.

من الناحية المنهجية، اعتمد البحث على إسهامات **جون كريسويل** (2018)، و**ماكسويل** (2013)، و**شيرلي ميريام** (2016)في بناء التصميم النوعي، وتأطير أدوات التحليل الموضوعاتي بوصفها منهجية مرنة لرصد الأنماط التأويلية.

ب- **الأدبيات العربية**

رغم قلة الدراسات التي تناولت قصص دورينمات بشكل مباشر، فإن عددًا من الأعمال العربية شكّلت أرضية قوية لإعادة بناء الإطار التأويلي:

- **سعيد بنكراد** (2012) قدّم تصوراً عميقاً للقارئ بوصفه شريكاً تأويلياً، مما دعم قراءة التلقي كفعل لا استهلاك.
- **سمر الفيصل** (2016، 2021) أسهمت في تطوير أدوات تأويلية تأخذ في الحسبان تعدد أفق القراءة.
- **علي حرب** (1993) ساعد في ربط اللغة بالتأويل المفتوح واللايقين الدلالي، وهو ما تم توظيفه في تحليل المفارقة في قصص دورينمات.
- **فتحي المسكيني** (2005) ناقش "السقوط" كحدث فلسفي يتقاطع مع مفهوم العدمية، مما دعم الطرح النظري في ربط التجربة الوجودية بالانهيار الداخلي.
- **دريدا** (1988) تم توظيفه بحذر لفهم تأجيل الدلالة وتعدد المرجعيات لا بوصفه مرجعاً تأويلياً بحتاً.
- كما وفّرت الأعمال السردية والنقدية التقليدية (خليف، الطاهر، الططاوي) خلفية لفهم التقنيات السردية المستخدمة، كالانزياح، التكرار، والمفارقة.
- أما **الرشيدي وفرج** (2020)، فقد دعما البنية المنهجية للبحث من خلال التأصيل لاستخدام المنهج النوعي التفاعلي ضمن السياق العربي.

وقد تم تلخيص أوجه الاستفادة والإضافة التي قدّمها البحث الحالي مقارنة بالدراسات السابقة في الجدول رقم (3) أدناه.

جدول (3): مقارنة بين الدراسات السابقة وإسهام البحث الحالي

| الدراسة | ما تم الاستفادة منه | ما أضافه البحث الحالي |
|---|---|---|
| آيزر(1994) | فجوات النص ودور القارئ في توليد الدلالة | تطبيق مباشر ضمن جلسة قرائية عربية، وتحليل فجوات المعنى كما تشكّلت في استجابات و اقعية |
| ياوس(1982) | أفق التوقّع وتجدد التأويل مع الخبرة | اختبار المفهوم في بيئة قرائية عربية متعددة الخلفيات |
| كامو(1955) | العبث، القلق، والسقوط كفعل احتجاجي | تأويل السقوط كبنية سردية مفتوحة لا كخاتمة مأسوية مغلقة |
| كافكا(1925) | انهيار الذات في بنى اللامعقول | توظيف البنية الرمزية والانفصال الوجودي لفهم "السقوط" كنقطة تأويل متحركة |
| فرانك(1995) | الجسد والسرد وتمثيلات المعاناة | دمج البعد الجسدي–النفسي ضمن تمثيلات الانهيار في التلقي |
| بنكراد(2012) | مركزية القارئ وتكوينه المرجعي | توسيع النموذج التأويلي ليشمل استجابات حيّة في جلسة ميدانية |
| الفيصل(2016 ، 2021) | أدوات تأويلية وتحليل التفاعل بين القارئ والنص | تصميم أسئلة مفتوحة واختبارها ميدانيًا ضمن نموذج تلقٍ مباشر |
| المسكيني(2005) | فلسفة السقوط والانفصال عن المعنى | بناء فرضية تحليلية للسقوط كبنية لا كحدث فقط |
| الرشيدي وفرج (2020) | تأصيل المنهج النوعي وتحليل الخطاب التفاعلي | دمج التصميم النوعي مع التحليل الموضوعاتي ضمن سياق عربي و اقعي |

المصدر: من إعداد الباحث

## تاسعاً: ملخص النتائج

كشفت نتائج البحث عن ثراء تأويلي لافت في استجابات المشاركين الخمسة، نتج عن تنوّع خلفياتهم الثقافية والمهنية، وتباين مواقفهم الوجودية من النصوص المقروءة. فعلى الرغم من اختلاف السياقات الذاتية، تلاقت معظم القراءات حول اعتبار "السقوط الإنساني" ليس كمفهوم مغلق أو نهاية قَدرية، بل كبنية دلالية متحركة تنفتح على تأويلات فردية تعكس التوتر بين الفقد والمعنى، والانهيار والمقاومة.

وقد أظهرت أنماط الاستجابة أن تلقي النص العبثي–الوجودي لا يتم على نحو موحد، بل يتشكل ضمن جدلية بين بنية النص المفتوحة وأفق القارئ، مما يؤكد صلاحية التلقي التأويلي بوصفه أداة لتحليل التجربة القرائية لا كمجرد استبيان رأي.

وقد تم تلخيص التأويلات الأساسية للمشاركين وفق أبعاد "السقوط الإنساني" في الجدول رقم (4) التالي، بما يعكس تنوّع الاستجابات واختلاف المنطلقات التأويلية.

جدول (4): تلخيص تأويلات المشاركين وفق أبعاد "السقوط الإنساني"

| رمز المشارك | الخلفية المهنية | القصة المقروءة | التأويل المركزي | البعد التأويلي |
|---|---|---|---|---|
| (أ) | معلّم لغة عربية | الخسوف | السقوط كفقدان للمرجعية القيمية والأخلاقية | اجتماعي–رمزي |
| (ب) | طبيبة | السقوط | السقوط كتفكك داخلي وقلق وجودي | نفسي–وجودي |
| (ج) | طالب جامعي | حرب التيبت الشتوية | الوجود كمعضلة لا سببية والسقوط كتيه معرفي | معرفي–عبثي |
| (د) | سيدة أعمال | الخسوف / السقوط | السقوط كفراغ انفعالي وجمود شعوري | شعوري–رمزي |
| (هـ) | باحثة في علم الاجتماع (إعاقة) | السقوط / حرب التيبت الشتوية | السقوط كشرط دائم للوجود ورفض نهائي للتماهي | فلسفي–تأملي |

**المصدر :من إعداد الباحث**

تظهر هذه النتائج أن البنية الرمزية والمفارقة في سرد دورينمات أسهمأ في تحفيز تمثّلات قرائية متعددة، تتراوح بين الشعوري والميتافيزيقي، وبين اليومي والرمزي. وهو ما يدعم الفرضية المركزية بأن "السقوط الإنساني" ليس وحدة سردية جاهزة، بل فضاءً دلاليًا مفتوحاً يتشكل في كل قراءة جديدة.

## عاشراً: المحاور التحليلية الرئيسية

انطلقت هذه الدراسة من أربعة محاور تحليلية تمّ التوصّل إليها باستخدام التحليل الموضوعاتي، عبر ترميز استجابات المشاركين وتصنيفها وفق أنماط دلالية متكررة أو خارجة عن السياق المألوف. وقد أُعيدت قراءة هذه الأنماط في ضوء البنية الفلسفية للنصوص المدروسة، بالاستناد إلى مفاهيم مركزية في الأدب العبثي والوجودي، مما سمح بكشف مستويات متعددة من المعنى تتجاوز القراءة المباشرة أو التفسير الأحادي.

هذا التقاطع بين الاستجابات القرائية الفردية والسياق النظري أتاح تفعيل القارئ بوصفه فاعلاً تأويلياً، لا مجرد متلقٍ سلبي، إذ يُعيد إنتاج المعنى داخل أفقه الثقافي والذاتي.

وتتمثل المحاور التحليلية التي تبلورت في هذا البحث فيما يلي:

المحور الأول: السقوط النفسي للفرد

تعرض قصة "السقوط" لفريدريش دورينمات نموذجاً سردياً لانهيار نفسي صامت، يتشكّل تدريجيًا داخل نسق يومي جامد يطغى عليه الفراغ والعزلة، دون أن يعتمد على حدث درامي محدد. تسير الشخصية المركزية في مسار من التآكل البطيء، بلا إرادة واضحة أو أفق للخلاص، ما يجعل من السقوط حالة دائمة من الانطفاء الداخلي (دورينمات، 2023).

يتقاطع هذا التصوّر مع ما طرحه علي حرب (1993) عن انغلاق التجربة على ذاتها وتحولها إلى طاقة مستنفدة، كما تتجلى هذه البنية النفسية في أسلوب السرد المحايد والخالي من الحبكة، بما يذكّر برؤية ألبير كامو (1955) للعبث بوصفه وعيًا باللامعنى الناتج عن تكرار الحياة الخالية من الغايات، ويوازيه حضور الزمن العدمي في "في انتظار غودو" لبيكيت(2009) .

تُجسّد الشخصية في هذا السياق صورة "كائن نفسي معطّل"، على نحو ما وصفه فتحي المسكيني (2005) بـ"الاحتراق الصامت"، كحالة شعورية مزمنة من الانطفاء الداخلي.

أظهرت استجابة المشارك (ب) – طبيبة – أن السقوط في القصة يُقرأ بوصفه حالة من الاحتراق النفسي الصامت، ويعكس تجربة العزلة واللامعنى، مما يعزز ما طرحه كامو عن العبث بوصفه إدراكاً داخلياً للفراغ . وتنسجم هذه القراءة مع أطروحة بنكراد (2012) والفيصل (2021)، اللتين تؤكدان فاعلية القارئ في إعادة إنتاج المعنى من خلال إسقاط تجربته الذاتية على النص.

كما تبيّن هذه الاستجابة انفتاح النص على تأويلات متعددة، انسجامًا مع نظرية فجوات التلقي عند آيزر (1994)، حيث يُنظر إلى الفراغات النصية كمحفزات للخيال، لا كمواطن نقص، ويؤكد ياوس (2016) أن هذه الفجوات تُفعّل أفق التوقّع، مما يُضفي طابعًا شخصيًا على عملية الفهم. ويوضّح الجدول التالي رقم (5) العناصر الأدبية التي ساهمت في بناء شعور السقوط النفسي داخل القصة:

**الجدول رقم (5): العناصر الأدبية المرتبطة بالسقوط النفسي في قصة "السقوط"**

| العنصر الأدبي في النص | التفسير التحليلي |
|---|---|
| الشخصية الرئيسة في قصة "السقوط" | تجسيد لتفكك الذات وفقدان المعنى أمام اللاجدوى، مع غياب الفعل الإرادي أو إمكان الخلاص. |
| وصف الروتين والتكرار اليومي | تمثيل لتآكل الزمن النفسي واستنزاف الطاقة الحيوية من دون هدف أو دافع. |
| العزلة الاجتماعية | تكثيف لشعور الانفصال عن الذات والآخرين، وتأكيد على الانفصال الوجودي. |
| لغة السرد المتجردة والمنطفئة | محاكاة للانطفاء الداخلي والاحتراق الصامت كحالة لا شعورية للوجود. |

**المصدر: من إعداد الباحث**

وعليه، لا يُقدَّم السقوط في هذه القصة كحدث مأساوي، بل كبنية شعورية وتأويلية مفتوحة، تتأرجح بين المرض النفسي والاحتجاج الصامت، مؤكدة أن المعنى في النص العبثي لا يُمنح جاهزًا، بل يُنتَج في كل مرة يُقرأ فيها، تبعًا للتجربة الذاتية للقارئ.

المحور الثاني: التفكك القيمي والاجتماعي

تصوّر قصة "الخسوف" لفريدريش دورينمات لحظة انهيار جماعي في المنظومة الأخلاقية، حيث تنفصل القيم الدينية والاجتماعية عن جذورها الفعلية، وتتحول إلى طقوس شكلية خالية من الالتزام الحقيقي. لا تهاجم القصة سلوكاً فردياً، بل تُفكّك بنية خطاب أخلاقي جماعي، يُمارس من خلاله المجتمع تواطؤاً مع الزيف، مستخدماً القيم كأقنعة للهيمنة (دورينمات، 2023).

يتقاطع هذا التصوّر مع أطروحة فتحي المسكيني (2005) حول "السقوط الأخلاقي الجماعي" حين تتحول الأخلاق إلى واجهات شكلية، ومع نقد علي حرب (1993) للخطاب الأخلاقي الذي يفقد وظيفته النقدية ويتحوّل إلى أداة لإعادة إنتاج السلطة. وهو ما يتجلى في القصة من خلال شخصيات متدينة تكرّر عبارات دينية مجتزأة، خالية من أي توتر شعوري أو موقف وجودي، على نحو ما أطلق عليه دورينمات "أخلاق الظل."

ويُعزّز هذا التفكيك من خلال رؤية جاك دريدا (1988) لانهيار المعنى حين تُعاد اللغة كقالب جامد، منزوع من طاقته الحية. إذ تتجاوز الفجوة بين الشكل والمضمون بعدها اللغوي، لتصبح أخلاقية–أنطولوجية.

وقد قدّم المشارك (أ) – معلّم لغة عربية – تأويلاً يُفهم فيه 'الخسوف' بوصفه إدانة لانحراف المؤسسة الأخلاقية حين تتحول من إطار للحماية إلى أداة للقمع. ويُفهم هذا الحدث كمجاز لانهيار المرجعية القيمية في مجتمعٍ يكرّر الشعارات دون مضمون فعلي، بما يتوافق مع ما طرحه المسكيني (2005) والفيصل (2021) عن أزمة القيم ومآلات الخطاب الأخلاقي في النصوص العبثية.

تنسجم هذه القراءة مع مفهوم فجوات التلقي لدى فولفغانغ آيزر (1994)، حيث تُصبح التناقضات النصية بمثابة فراغات دلالية تدفع القارئ لتوليد المعنى، لا لتلقيه. فالنص لا يعلن صراحة سقوط القيم، بل يعرض مظاهرها المنفصلة، ويدعو القارئ لاكتشاف التناقض الكامن فيها، وفقًا لما بيّنه ياوس(1982) .

وتُبيّن العناصر التالية في الجدول رقم (6) كيف ترجم القصة هذا التفكك القيمي عبر بنيتها السردية:

**الجدول رقم (6): العناصر السردية الدالة على التفكك القيمي في قصة "الخسوف"**

| العنصر الأدبي في النص | التفسير التحليلي |
|---|---|
| الشخصيات المتدينة شكليًا | تجسيد لانفصال المبدأ عن السلوك، وظهور النفاق الاجتماعي كقاعدة لا استثناء. |
| خطاب الفضيلة المصطنع | توظيف القيم كقناع للهيمنة بدلًا من كونها قناعة حقيقية أو التزام أخلاقي. |
| غياب الفعل الأخلاقي في المو اقف المفصلية | كشف خواء البنية القيمية عند لحظات الاختبار الحقيقية للضمير الجمعي. |
| العبارات الدينية المجتزأة والمتكررة | انكشاف البعد الطقوسي للقيم، بوصفها أدوات تعويضية لا تؤدي إلى فعل أو تحول داخلي. |

**المصدر :من إعداد الباحث**

بهذا المعنى، يُعيد المحور الثاني تعريف "السقوط" لا بوصفه أزمة فردية بل بوصفه خللا بنيويا في النظام القيمي، تتحمّله الجماعة. ويُظهر التلقي التأويلي هنا دوره كممارسة مقاومة، تستعيد المعنى لا من خلال الخضوع، بل عبر مساءلة الخطاب الأخلاقي وموقع الذات فيه.

المحور الثالث: العبثية الحربية واللاسببية

في قصة "حرب التيبت الشتوية"، يعرض فريدريش دورينمات الحرب كفعل عبثي منزوع المعنى، ينفي فكرة السببية والمنطق التاريخي. فالحرب لا تنشب نتيجة لأسباب مفهومة، ولا تؤدي إلى نتائج سياسية أو أخلاقية، بل تظهر كفعل ميكانيكي مغلق يتكرر دون غاية، ما يخلق فجوة سردية بين الحدث وتأويله (دورينمات، Kafka, 2015؛2023 ).

ينسجم هذا البناء مع طرح ألبير كامو في *الطاعون* (1981)، حين تحول الكوارث الجماعية إلى أفعال عديمة المغزى، ومع رؤية كافكا التي تصوّر الإنسان ككائن مسجون داخل منظومة لا عقلانية تُجهض الفهم والمقاومة. في هذا السياق، لا تمثّل الحرب صراعًا بين أطراف، بل تصبح كيانًا قائمًا بذاته، يستمر بلا مبرر. تتلاشى الإرادة الفردية، ويغيب الحافز الذاتي، أمام آلة جماعية تصنع المأساة بلا وعي، على نحو قريب مما قدمه بيكيت *في انتظار غودو* (2009).

هذا التقطيع السببي، كما يرى دريدا (1988)، يجعل اللغة غير قادرة على تفسير الحدث، بل تعيد إنتاج الغموض. فالحرب في هذه القصة ليست موضوعًا عقلانيًا، بل إشارة إلى انهيار المرجع، وانعدام القدرة على بناء معنى.

وجاء تأويل المشارك (ج) – طالب جامعي – ليُبرز بُعد الاغتراب في القصة، إذ شبّه الحرب بـ'حدث لا يُعرف من بدأه أو لماذا يحدث'، معبّراً بذلك عن شعور جيله بالضياع وانعدام اليقين. ويُقارب هذا التأويل ما طرحه فرانك (1995) في مفهومه لـ'الراوي المجروح'، الذي لا يملك سرداً مكتملاً، بل يُعيد سرد التجربة من موقع الفقد والتمزّق الذاتي.

وتُشير سمر الفيصل (2016) إلى أن انفصال اللغة السردية عن الإحساس يُنتج مسافة بين التجربة وتمثيلها، وهو ما يظهر في النص من خلال غياب تسمية الحرب أو تبريرها، وتحول اللغة إلى رموز جوفاء.

يوضّح الجدول التالي رقم (7) أبرز العناصر التي تجسّد هذا العبث السردي:

**الجدول رقم (7): تجليات العبث الحربي في "حرب التيبت الشتوية"**

| العنصر السردي في القصة | القراءة التأويلية |
|---|---|
| اندلاع الحرب دون تفسير واضح | يُجسّد اللاسببية بوصفها مركزًا للعبث وتفكيكاً لفكرة المنطق السياسي |

| العنصر السردي في القصة | القراءة التأويلية |
|---|---|
| استمرار القتال رغم غياب النتائج | يرمز إلى ميكانيكية اللاجدوى، حيث يصبح الفعل تكراراً لا تطوراً |
| غياب الحافز الفردي للشخصيات | يُظهر تفكك الإرادة الإنسانية ضمن منظومة تُشيّئ الفرد وتحرم الفعل من المعنى |
| نهاية الحرب المفتوحة والمبهمة | تجسيد للعدمية السردية – استحالة الخاتمة، وغياب التفسير |

**المصدر: من إعداد الباحث**

في ضوء نظرية التلقي (آيزر، 1994)، لا يُمنح المعنى في هذا النص بشكل مباشر، بل يُبنى من خلال استجابة القارئ للفجوات السردية. وهكذا يصبح التأويل فعلًا خلّاقًا، يعيد تركيب الحدث انطلاقًا من السياق الذاتي للقارئ. ويُعيد هذا التفاعل إنتاج النص كفضاء مفتوح للذات، على نحو ما أشار إليه ياوس (1982) حين رأى في المفاجأة والتجاوز أفقًا جديدًا للفهم والتأويل.

## المحور الرابع: التفاعل التأويلي المتنوع

كشفت استجابات المشاركين في هذه الدراسة عن تعددية تأويلية تعكس انفتاح نصوص فريدريش دورينمات على قراءات متباينة، تنطلق من مواقع ذاتية وسياقات ثقافية مختلفة. فقد اتضح أن هذه النصوص لا تفرض تأويلاً واحدًا، بل تتيح للمتلقي الانخراط في فعل تأويلي حرّ، يعيد تشكيل النص ضمن أفقه الشخصي، وهو ما يتماشى مع الطرح الأساسي في نظرية فجوات التلقي (آيزر، 1994)، التي ترى في القارئ فاعلًا في إنتاج المعنى، لا مجرد مستقبِل له.

يتقاطع هذا التوجه مع ما أكده ياوس (2016) من أن القراءة لا تستعيد المعنى بل تُعيد ابتكاره داخل حركة جدلية بين النص والتجربة. وقد أبرز التحليل أن مفهوم "السقوط" في نصوص دورينمات لم يُفهم على نحو واحد، بل قُرئ كتمثيل لانهيارات نفسية، أو تفكك قيمي، أو لا منطق سياسي، تبعًا لزاوية التلقي.

فعلى سبيل المثال، رأت المشاركة (هـ) – باحثة في علم الاجتماع ومن ذوي الإعاقة – في السقوط صورة رمزية للتهميش الوجودي والجسدي، بينما قرأ المشارك (أ) قصة "الخسوف" كتفكك أخلاقي–ديني، وربط المشارك (ج) "حرب التيبت الشتوية" بشعور الاغتراب السياسي لدى الشباب. هذا التنوع لا يعكس فقط اختلاف الخلفيات، بل يُبرز أن لكل تأويل بصمته الوجودية الفريدة. ويعرض الجدول(8) أمثلة على التفاعل التأويلي المتنوع بين القراء والنصوص.

**الجدول رقم (8): أمثلة على التفاعل التأويلي المتنوع بين القراء والنصوص**

| المشارك | القصة المقروءة | التأويل الشخصي | البعد التأويلي |
|---|---|---|---|
| (أ) | الخسوف | نقد أخلاقي ديني لانهيار القيم | قيمي اجتماعي |
| (ب) | السقوط | تجربة شخصية مع التمزق النفسي والانهيار الداخلي | نفسي وجودي |
| (ج) | حرب التيبت الشتوية | رؤية لعبثية الحروب وغياب المنطق | سياسي فلسفي |
| (د) | السقوط / الخسوف | شعور بالفراغ والبرود العاطفي داخل السرد | شعوري رمزي |
| (هـ) | حرب التيبت / السقوط | السقوط كحالة دائمة لا كحدث منفصل | فلسفي استمراري |

**المصدر :من إعداد الباحث**

يتّسق هذا التعدد التأويلي مع ما طرحه بول ريكور حول العلاقة الدائرية بين النص والذات (السيطوف، 2016)، ومع رؤية بنكراد (2012) الذي دعا إلى نقد تفاعلي يعيد الاعتبار للقارئ بوصفه شريكًا في إنتاج الدلالة. كما ترى الفيصل (2021) أن القارئ العربي لا يكتفي باستقبال المعنى، بل يبتكره من داخل تجربته.

تتميّز هذه المحصلة التأويلية بكونها لا تقتصر على مضمون القراءات، بل تُسلّط الضوء على آلية التلقي ذاته بوصفه فعلًا وجوديًا، يُعيد تعريف العلاقة بين الذات والنص. فالقارئ لا يمرّ على النص مرورًا تحليليًا، بل يتورط فيه على نحو شعوري وتأملي، كما أشار محمد مفتاح (2001) في حديثه عن "بنية التفاعل."

لا يكون التأويل مجرد استنباط للمعنى في ضوء الاستجابة الجمالية، بل إعادة تشكيل له انطلاقًا من تجربة القارئ، وهو ما عبّر عنه علي حرب (1993) بقوله إن النص لا يُعطيك معناه، بل يستدرجك لتشكيله. ويؤكّد جاك دريدا (1988) بدوره أن النص ليس حاملًا لمعنى ثابت، بل "أثر" دائم الانفتاح على تأويل لا نهائي.

## احدى عشر: مناقشة نتائج البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن تمثلات "السقوط الإنساني" في قصص فريدريش دورينمات لم تُقدّم بوصفها بنيات سردية مغلقة أو دلالات جاهزة، بل باعتبارها فضاءات تأويلية مفتوحة، تتشكل داخل أفق القارئ وتُعاد صياغتها وفق خلفيته المعرفية والثقافية والشعورية.

وقد أكّد ذلك التحليل الموضوعاتي للاستجابات، الذي كشف عن طيف متنوع من القراءات الفردية التي أعادت إنتاج المعنى خارج حدود النموذج التفسيري المعياري.

ينسجم هذا التوجّه مع ما طرحه محمد مفتاح (2001) في مفهومه حول "بنية التفاعل"، حيث يصبح النص فعلًا غير مكتمل إلا بتدخّل القارئ. كما تدعم هذه النتيجة ما أشار إليه هانس ياوس (2016) حول تحول "أفق التوقع" عند صدمة النص للقارئ، وما بيّنه فولفغانغ آيزر (1994) من أن الفجوات النصية تُحدث فعل قراءة غير سكوني، بل تفاوضي.

وقد بيّنت نتائج الدراسة أن تأويلات المشاركين لم تكن تكرارات نمطية، بل تموضعت داخل مفارقات المعنى، وتمثّلت السقوط بوصفه ظاهرة غير مكتملة دلاليًا: مرة كغربة نفسية، وأخرى كتحلّل قيمي، وثالثة كاغتراب حربي غير مبرر. وفي هذا السياق، يصبح فعل القراءة ذاته تجسيدًا للعبث بوصفه فلسفة مقاومة للحسم، لا مجرد استجابة لمعنى جاهز.

تُظهر المقارنة الجدولية التالية (جدول رقم 9) أن فرضيات البحث بشأن مركزية القارئ وتعددية التأويل لم تكن مجرّد افتراضات نظرية، بل انعكست بوضوح في الممارسة التطبيقية:

**جدول رقم(9) تقاطع النتائج مع الإطار النظري**

| المرجع النظري | المفهوم الرئيس | كيف دعمته نتائج البحث |
|---|---|---|
| مفتاح(2001) | بنية التفاعل النصي–القرائي | أظهرت أن المعنى يُبنى في تقاطع النص مع وعي القارئ |
| التطاوي(2005) | القراءة النشيطة | استجابات القراء أعادت تشكيل النصوص وفق رؤاهم الذاتية |
| آيزر(1994) | فجوات النص | تعدد التأويلات كشف انخراط القارئ في خلق المعنى من داخل فجوات النص |
| بنكراد(2012) | تفكيك السلطة التأويلية | زعزعت المعاني الثابتة و أكدت كسر السلطة التأويلية |
| المسدي(1986) | التمزق التأويلي في السياق العربي | أظهرت هشاشة التأويل الموحد أمام تعدد المرجعيات الدينية والثقافية |
| المسكيني (2005) | التحوّل الوجودي عبر التأويل | تحوّلت القراءة إلى إعادة تشكيل للذات والوجود لا مجرد تأويل لغوي |
| ياوس(2016) | أفق التوقع والتفاوض المعنوي | تجاوز المشاركون أفق التوقع النصي وأعادوا بناء دلالة "السقوط" بحرية تأويلية |

**المصدر: من إعداد الباحث.**

ولقد كشفت التحليلات أن "السقوط" لا يمثل لحظة هزيمة فقط، بل فعلاً تأويلياً مركّباً، تتبدّل دلالاته بحسب السياق الذي يُقرأ فيه. فقد تأرجح المفهوم بين:

- الانهيار النفسي المرتبط بالعزلة والتكرار (المشارك ب)
- التحلل القيمي والاجتماعي أمام خطاب أخلاقي مُفرغ (المشارك أ)
- اللامعقولية الحربية بوصفها تمثيلًا للعجز الوجودي (المشارك ج)
- الهشاشة الشعورية والذاتية في بنية السرد (المشاركة د)
- الإقصاء الرمزي للجسد المختلف (المشاركة ه)

وقد عبّر أحد المشاركين عن ذلك بقوله: "النص كأنه ينتظرني لأفهمه بلغتي، لا بلغة أحد آخر". وهي عبارة تُجسّد التحوّل من التفسير إلى الخلق التأويلي.

يوضح الجدول التالي (جدول رقم 10) كيف تم ربط الأسئلة الفرعية بمحاور التحليل، وتبيان الفرص التأويلية المفعلّة أو المهملة، مما يسهم في بلورة تصور تطبيقي لنظرية التلقي في السياق العربي:

**جدول رقم (10) تفعيل الفرضيات في التطبيق: جدول النتائج والسياقات**

| المحور التحليلي | القصة المرتبطة | السؤال الفرعي | النتيجة التأويلية الأساسية | ملاحظات نقدية / بدائل لم تُدمج |
|---|---|---|---|---|
| السقوط النفسي للفرد | السقوط | ما ملامح الانهيار النفسي كما ظهرت في القصة؟ | تفكك تدريجي للذات، كما في تجربة القارئ (ب) | لم تُناقش احتمالية وجود لحظة صدمة |

| المحور التحليلي | القصة المرتبطة | السؤال الفرعي | النتيجة التأويلية الأساسية | ملاحظات نقدية / بدائل لم تُدمج |
|---|---|---|---|---|
| التفكك القيمي والاجتماعي | الخسوف | كيف تم التعبير عن التفكك القيمي والاجتماعي؟ | سقوط جماعي أخلاقي وزيف مجتمعي، وصفه القارئ (أ) | غياب تأويل سياسي أو نسوي |
| العبثية الحربية واللاسببية | حرب التيبت الشتوية | ما البنية السردية للعبث واللاسببية؟ | اللامعقولية الكاملة للحرب، كما في تحليل القارئ (ج) | لا تحليل لاستعارات الحرب |
| التفاعل التأويلي المتنوع | جميع القصص | إلى أي مدى أظهرت تأويلات القراء انفتاح النصوص؟ | تأويلات متباينة دعمت فرضية التعدد الدلالي والانفتاح التأويلي | لم تُفعّل التأويلات المناقضة للفرضية |

المصدر: من إعداد الباحث.

## اثنا عشر: الخاتمة التحليلية

أثبت هذا البحث أن قصص فريدريش دورينمات – الخسوف، السقوط، وحرب التيبت الشتوية –لا تقدّم "السقوط الإنساني" كثيمة سردية مغلقة، بل تطرحه كبنية تأويلية مفتوحة، تتشكّل داخل أفق التلقي الفردي، وتُعاد صياغتها من خلال التفاعل الدينامي بين النص والقارئ. وقد أظهرت المقاربة النوعية–التفاعلية أن المعنى في هذه النصوص لا يُمنح جاهزًا، بل يتولّد من انخراط القارئ بأسئلته ومرجعياته الوجودية، بما يحوّل السرد من بنيات مغلقة إلى فضاء دلالي يعكس التوتر بين الذات والعدمية، وبين اللغة والهشاشة.

كشفت التحليلات أن نصوص دورينمات لا تمنح القارئ عزاءً وجودياً حاسماً، ولا تدفعه إلى الاستسلام للعبث فقط، بل تقيمه على حافة المعنى: بين الرغبة في الفهم والاعتراف باستحالة الاكتمال. فالعبثية في هذه النصوص لا تُفهم بوصفها نفياً للمعنى، بل بوصفها تأجيلاً دائماً له، يفتح باب التأويل دون أن يوصده، ويُبقي القارئ في حالة يقظة فكرية وشعورية مستمرة.

منهجياً، أكدت الدراسة فاعلية المنهج التفاعلي–التأويلي في تحليل الأدب، إذ أتاح تفكيك أنماط الفهم المؤسسي وتوسيع أفق الدلالة، بما يتجاوز المقاربات البنيوية والانطباعية التقليدية. غير أن هذا الانفتاح لا يخلو من تحديات، تمثّلت في ميل بعض القرّاء إلى إسقاطات ذاتية غير محكومة بسياق النص، مما يستدعي – كما أشار المسكيني (2005) – تأطير القراءة ضمن مقاربة متوازنة تجمع بين حيوية الانفعال ودقة التأويل.

تفتح هذه النتائج أفقًا لسؤال مركزي:

- هل السقوط في هذه النصوص حقيقة سردية أم استعارة وجودية؟
- هل تُقدّم هذه القصص عزاءً ما، أم تُفاقم هشاشة الكينونة؟
- أم أن قوة دورينمات تكمن في قدرته على الجمع بين التعزية والهدم، ضمن بنية لغوية تُقوّض الطمأنينة كلّما بدت ممكنة؟

إنها أسئلة لا تُختتم بإجابات، بل تُعيد تأكيد أن فعل القراءة ليس تفسيراً للمعنى فحسب، بل مواجهة للمعنى حين يتعذّر، وللذات حين تُجَرَّد من يقينها.

وعليه، خلص البحث إلى ضرورة إعادة التفكير في موقع القارئ، ليس بوصفه متلقّياً سلبياً، بل كفاعل دلالي يعيد تشكيل النص من داخله. فـ"السقوط" لا يُقدَّم هنا كمحتوى جاهز للقراءة، بل يُستعاد في كل مرة بوصفه فعلًا وجوديًا يتجدّد مع كل تأويل جديد.

## ثالث عشر: التوصيات البحثية

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يُوصى بما يلي:

1. اعتماد نموذج القراءة التفاعلية لتحليل النصوص الأدبية المفتوحة، حيث يشارك القارئ في إنتاج المعنى بدلاً من استهلاكه (آيزر، 1994؛ الفيصل، 2021).
2. إدماج نظرية التلقي في المقررات الأدبية الجامعية عبر وحدات تطبيقية تعزز القراءة التأويلية وتطور نموذج القارئ–الناقد (ياوس، 2016؛ مفتاح، 2001).
3. توسيع عيّنات البحوث المستقبلية لتشمل شرائح قرائية متنوعة ثقافياً واجتماعياً، لاستكشاف تأثير الخلفيات المرجعية في تشكيل المعنى (هواري، 2017).
4. تفعيل المنهج التأويلي–التفاعلي في النقد العربي عند دراسة الأدب العالمي، بالتركيز على دينامية المعنى في العلاقة بين النص والقارئ (بنكراد، 2012).

5. الاستفادة من أدوات التحليل الرقمية النوعية (مثل NVivo ) في ترميز وتحليل الاستجابات القرائية، دعماً لدمج الوسائل الرقمية الحديثة في الدراسات الأدبية (الرشيدي وفرج، 2020).
6. إعادة قراءة الأدب العبثي برؤية تفاعلية تولد المعنى من التوتر بين الذات والنص، كما في مسرحيات بيكيت مثل "في انتظار غودو" (2009)، كنصوص مفتوحة للفراغ التأويلي.

## الرابع عشر: مقترحات لأبحاث مستقبلية

يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة لفهم العلاقة بين النص العبثي والتلقي التأويلي، ويقترح المسارات التالية:

1. دراسة مقارنة في التلقي الثقافي لقصة من دورينمات بين قرّاء عرب وغربيين لاختبار فرضية "أفق التوقع" (ياوس، 2016) ورصد تشكل المعاني ضمن سياقات معرفية وقيمية مختلفة.
2. تحليل أعمال سردية أخرى لدورينمات مثل "الزيارة" و"القاضي والجلاد" لاستكشاف امتدادات "السقوط" وتجلّيات "العدالة العبثية" (Pizer، 1982)، وتعميق فهم البنية المفارِقة في مشروعه الفني.
3. إنشاء مشروع رقمي تفاعلي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتجميع وتحليل تأويلات متعددة للنصوص، بهدف توليد خرائط دلالية تُبرز التوزيع التأويلي حسب الفئات القرائية، وفق مقترحات الرشيدي وفرج(2020) .
4. دراسة العلاقة بين التلقي الأدبي والقلق الوجودي عبر أدوات علم النفس وتحليل التفاعلات القرائية، لإعادة النظر في التأثير النفسي للأدب العبثي، استنادًا إلى أطروحات كامو(1955) .
5. بناء نموذج تأويلي عربي هجين يمزج بين التصوف الإسلامي (ابن عربي، القشيري) ومرجعيات التأويل الحداثي (آيزر، ريكور، بنكراد)، بهدف تطوير نظرية تلقي عربية تراعي الخصوصية الروحية والمعرفية، وتفتح النص لأفق تأويلي واسع. هذا النموذج لا يُستنسخ من النماذج الغربية، ولا يُحبَس داخل أطر أيديولوجية مغلقة، بل:

- يدمج بين انفتاح النص وخصوصية الذات القارئة العربية.
- يعيد تعريف الفهم النقدي كفعل إنتاج دلالي لا مجرد استهلاك.
- يعتبر التفسير فعلًا وجوديًا مقاومًا للسلطة التأويلية المهيمنة.
- يفعّل المفاهيم الفلسفية الأساسية مثل العبث، السقوط، واللايقين داخل التجربة الثقافية العربية.

وتُعد نصوص فريدريش دورينمات ميداناً مثالياً لاختبار هذا التوجه، لما تحتويه من فجوات نصية، توترات رمزية، ومساحات تأويلية خصبة تسمح بتوليد قراءات تتجاوز الانعكاس نحو قراءة خَلّاقة وفاعلة.

ولا يُستنسخ من النموذج الغربي، ولا يُحبَس داخل أطر أيديولوجية مغلقة. نموذجٌ:

- يُدمج بين انفتاح النص وخصوصية الذات القارئة
- يُعيد تعريف الفهم النقدي بوصفه إنتاجاً دلالياً لا استهلاكاً
- يرى في التفسير فعلاً وجوديًا مقاومًا للسلطة التأويلية
- يفعّل المفاهيم الفلسفية – مثل العبث، السقوط، اللايقين – داخل تجربة عربية

وفي هذا الصدد، تُمثّل نصوص فريدريش دورينمات حقلاً مثالياً لاختبار هذا التوجّه، لما تنطوي عليه من فجوات نصية، وتوترات رمزية، ومساحات تأويلية خصبة، قادرة على توليد قراءات تتجاوز القراءة الانعكاسية نحو قراءة خَلّاقة.

## الخامس عشر: قائمة المراجع

### أ- المراجع العربية


- إيزر، فولفغانغ .(1994) .*فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)* (ترجمة وتقديم حميد لحمداني والجلالي الكدية). الدار البيضاء: منشورات مكتبة المعارف. (نُشر العمل الأصلي عام 1987).
- التطاوي، عبد الله .(2005) .*منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي* .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الرشيدي، غازي عنيزان، وفرج، هاني عبد الفتاح .(2020) .*دراسة الحالة: مدخل منهجي في البحث النوعي* .عمّان: الفلاح للنشر والتوزيع.
- السيطوف، سامية .(2016) .*فلسفة التأويل عند بول ريكور* [مذكرة ماجستير غير منشورة]. جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- الطاهر، علي جواد .(1970) .*منهج البحث الأدبي* .بغداد: مطبعة العاني.

- الفيصل، سمر .(2016) .*مصطلحات نقد الرواية* .الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.
- الفيصل، سمر .(2019) .*النقد اللغوي الحديث ونقد النقد* .الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.
- الفيصل، سمر .(2021) .*عالم السرديّات القصصيّة والروائيّة* .الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .(2005) .*القاموس المحيط* (تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- بيكيت، صموئيل .(2009) .*في انتظار غودو* (ترجمة وتقديم بول شاوول). الطبعة الأولى. بيروت: منشورات الجمل. (العمل الأصلي نُشر عام 1952).
- بنكراد، سعيد .(2012) .*سيرورات التأويل: من الهرموسية إلى السيميائيات* (ط. 1). الدار العربية للعلوم، دار الأمان، منشورات الاختلاف.
- حرب، علي .(1993) .*النص والحقيقة: الفكر التأويلي ومغامرة المعنى* .بيروت: المركز الثقافي العربي.
- خضير، محمد. (2010). السرد والكتابة .*مجلة الثقافة المغربية*، (36)، وزارة الثقافة – المغرب.
- خليف، يوسف .(1997) .*مناهج البحث الأدبي* .القاهرة: دار المعارف.
- دورينمات، فريدريش .(2023) .*السقوط* (ج. سمير، مترجم). القاهرة: مؤسسة هنداوي. (نُشر العمل الأصلي بالألمانية عام 1992).
- دريدا، جاك .(1988) .*الكتابة والاختلاف* (كاظم جهاد، ترجمة؛ ط. 1، تقديم علاء سيناصر). الدار البيضاء: دار توبقال.
- عبد الغني، فرح. (2021، 19 أكتوبر). العبثية في أدب ألبير كامو .*موضوع* https://mawdoo3.com/العبثية_في_أدب_ألبير_كامو.
- كامو، ألبير .(1980) .*الغريب* (ترجمة سهيل أيوب). بيروت: دار الآداب. (العمل الأصلي نُشر عام 1942).
- كامو، ألبير .(1981) .*الطاعون* (ترجمة سهيل إدريس). بيروت: دار الآداب. (العمل الأصلي نُشر عام 1947).
- كامو، ألبير .(2019) .*السقطة* (ترجمة يارا شعاع). دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر. (نُشر العمل الأصلي عام 1956).
- محمد مفتاح .(2001) .*التلقي والتأويل* .بيروت: المركز الثقافي العربي.
- المسدي، عبد السلام .(1986) .*الفكر اللساني في الحضارة العربية* (الطبعة الثانية). تونس: الدار التونسية للنشر.
- المسكيني، فتحي .(2005) .*نقد العقل التأويلي أو فلسفة الإله الأخير* .بيروت: مركز الإنماء القومي.
- هواري، لزرق. (2017). التقنيات الحديثة في تجسيد مهارات التلقي للقراءة الابتكارية .*مجلة تاريخ العلوم*، (9)، جامعة مستغانم.
- ياوس، هانس روبرت .(2016) .*جمالية التلقي: من أجل تأويل جديد للنص الأدبي* (تقديم وترجمة رشيد بنحدو). بيروت: منشورات ضفاف؛ الجزائر: منشورات الاختلاف؛ الرباط: دار الأمان.

**ب- المراجع الأجنبية**

- Camus, A. (1955). *The Myth of Sisyphus* (J. O'Brien, Trans.). Vintage International. (Original work published 1942)
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches* (4th ed.). SAGE Publications.
- Eco, U. (1989). *The Open Work* (A. Cancogni, Trans.). Harvard University Press
- Frank, A. W. (1995). *The Wounded Storyteller: Body, Illness, and Ethics*. University of Chicago Press.
- Jauss, H. R. (1982). *Toward an Aesthetic of Reception* (T. Bahti, Trans.). University of Minnesota Press.
- Kafka, F. (2015). *The Trial* (B. Mitchell, Trans.). Schocken Books. (Original work published 1925)
- Klingenberg, H. (1969). *Dürrenmatt's Dramaturgie des Absurden: Struktur-Analysen zum epischen Theater Friedrich Dürrenmatts*. Kohlhammer.
- Maxwell, J. A. (2013). *Qualitative Research Design: An Interactive Approach* (3rd ed.). SAGE Publications.
- Merriam, S. B. (2009). *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. Jossey-Bass.
- Sartre, J.-P. (1946). *Existentialism Is a Humanism*. Yale University Press
- Pizer, D. (1982). Dürrenmatt and the Problem of Justice: A Study in Dramatic Irony. *Modern Drama, 25*(3), 355–371.
- Pizer, D. (1982). Friedrich Dürrenmatt and the Grotesque. *Modern Drama, 25*(3), 335–345. https://doi.org/10.3138/md.25.3
- Wieser, R. (1982). *Absurdität und Erkenntnis: Studien zu Dürrenmatt*. Peter Lang.
- Ricoeur, P. (1976). *Interpretation Theory: Discourse and the Surplus of Meaning*. Texas Christian University Press.